

اجتماع لا ينسى

جوان ليدوم - اكرمان

تشكلت لجنة الكاتبات منذ عشرين عاما ، في يناير 1986 أثناء المؤتمر الدولي لمنظمة القلم PEN في مدينة نيويورك ، إلا أنها لم تصبح لجنة دائمة في نادي القلم الدولي رسميا حتى عام 1991.

و على ما أذكر ، كنت أشارك في المؤتمر باعتباري عضو بمركز لوس انجليس (حاليا الولايات المتحدة الأمريكية USA PEN)، وقد تم تسجيلنا ضمن الوفود الاجنبية. كنت عضوا جديدا إلى حد في المنظمة و أعرف عددا قليلا جدا من الكتاب هناك. جلست أتابع الجلسات واحدة بعد الأخرى و إحساس متزايد بعدم الارتياح ينمو بداخلي لأن المتكلمين كانوا جميعا من الذكور . عبرت عن احساسى لمحرة صديقة لم تكن في المؤتمر، فقالت، "يجب أن تقولى شيئا". فكرت، "نعم، بالتأكيد، انا سوف أقف و أعلن رأى أمام كل هؤلاء الكتاب".

في اليوم التالي كنت جالسة في قاعة الاحتفالات الكبرى التي يعلوها نجفة ضخمة في الفندق لأستمع لفريق آخر وكلهم من الذكور وتمتمت إلى الشخص الجالس بجوارى "أين النساء؟". و على ما أذكر أنى كنت أجلس وراء توني موريسون، التي علقت : "يجب أن تقولى شيئا".

توني موريسون، واحدة من أكثر الكتاب إثارة للاعجاب، تحثنى حقا على أن أقول شيئا؟ من المحتمل أن ذاكرتي قد تجملت بذلك، ولكن المؤكد أنني قلت شيئا، أثناء استماعى لبيان من أحد أعضاء الفريق. كان يقول " منذ القرن 19، أصبحت العقلانية المعيار الوحيد للحصول على الجنسية في الولايات المتحدة." ثم واصل مناقشة موضوع المنصة . وكان موضوع المؤتمر "خيال الكتاب" ومخيلة الدولة"، وهو موضوع مثير للجدل حيث جادل العديد من الكتاب بأن الدولة ليس لديها الخيال.

في فترة الأسئلة وقفت و قلت ما معناه: "أعترض عن الاختلاف، في القرن 19 كانت العقلانية المعيار الوحيد للمواطنة فقط إذا كنت من البيض والذكور ولكن ما يزعجني أيضا في هذا المؤتمر هو عدم وجود نساء على المنصات . أين النساء الكاتبات؟"

ثم جلست و جزء مني يفكر، "لا أستطيع أن أصدق أنني فعلت ذلك. حسنا، على الأقل قلت ما كان يدور في ذهني ، قلت لنفسي ". ولم أكن أدرك أن كثيرا من النساء في المؤتمر يدور بأذهانهن نفس الشيء ، وما أن انتهت الإجابة على تساؤلى حتى تمت تعبئة الكاتبات اللاتي لم تكن نعرف بعضنا البعض، بما في ذلك غريس بيلي وغيرها. وتمت الدعوة الى اجتماع. و طلب مني، إعداد بيان احتجاج النساء مع كاتبتين أخرتين. و الصورة الوحيدة التي ظهرت على الصفحة الأولى من صحيفة نيويورك تايمز حول الكونغرس كانت لذلك الاجتماع . في المقدمة صورة المدير التنفيذي للقلم الأميركي في مناظرة مع بيتي Freidan. و في خلفية الصورة كانت الكاتبات ميريديث تاكس، التي رأست الاجتماع ، وواحدة من مؤسسي لجنة المرأة في PEN وإيريك دنكان، و أنا.

ساعد نورمان ميلر، رئيس المركز المضيف PEN الأمريكية في ذلك الوقت قضية النساء عندما حاول شرح غياب المرأة فقال ان عددا أكبر من الكاتبات دعين ولكن أغلبهن لم يأتين ، ثم أضاف أن المنظمين كانوا يريدون الكتاب والمتقنين، ولا يوجد العديد من النساء المثقفين. بارك الله فيكم !!

ما زلت أتذكر فصاحة مارغريت أتوود في ردها دفاعا عن الكاتبات . بعد ذلك الاجتماع في نيويورك، عدت إلى لوس أنجلوس و قد صار لى عدد كبير من الأصدقاء الكتاب في نيويورك. وبعد سنوات قليلة أصبحت أنا رئيس مركز PEN لوس انجليس ، (الذي تغير اسمه إلى PEN الولايات المتحدة الأمريكية الغربية) وميريديث تاكس، وغريس بيلي وغيرهن من النساء، rallied اللاتي حشدن الكاتبات من البلدان في جميع أنحاء العالم و شرعن في تنظيم لجنة الكاتبات بهدف رفع صوت وروح الكاتبات إلى مكانة أعلى في PEN، فقد كانت المنتديات في ذلك الوقت أغلبها من الذكور. في تلك السنة نفسها بدأت لجنة النساء الكاتبات في مركز PEN الأمريكي. و التقينا جميعا في المؤتمرات المتتالية للمنظمة ، وأخيرا في المؤتمر السنوى للقلم PEN في فيينا في عام 1991 ولدت لجنة الكاتبات الدولية بوصفها لجنة دائمة في منظمة القلم الدولية .

لوسينا كاثمان

باستثناء عدد قليل جدا من مشاريع محددة، لم يكن للجنة المرأة PIWWC أى موارد مالية ، . فليس لديها أي مستحقات، لا إعانة من نادي القلم الدولي أو مراكز PEN الفردية. وقد سُددت فواتير بعض المشاريع بفضل التبرعات المجهولة من داخل اللجنة. غالبا ما يكون مركز رئيسة اللجنة المضيفة أو الرئيسة نفسها ، وعن علم أو لا، يتم استيعاب تكلفة الاتصالات الإضافية للجنة المرأة PIWWC . وهذا ما يجعل قدرا كبيرا من تاريخ النشاط باللجنة يستحق الذكر .

مثل كل اللجان الأخرى في PEN الدولية، تجتمع لجنة المرأة PIWWC مرة كل عام أثناء المؤتمر العالمي الدولي لمنظمة القلم PEN. و عادة ما تنضم الاجتماعات بالحيوية و الحضور القوي . في السنوات التي تلت إنشاء لجنة الكاتبات PIWWC ، أثيرت أوضاع المرأة داخل PEN الدولية بشكل ملحوظ ، لم تُجرى أي دراسة رسمية حول هذا ، إلا أن أيام المنصات التي تضم 12 رجلا الكتاب ولا أي امرأة في المؤتمرات العالمية ، التي يتذكرها العديد منا، قد ولت. ومع ذلك، لم تنتخب حتى الآن أية امرأة كرئيس لنادي القلم الدولي !. وقد تم الاقتراع على ظهور لجنة الكاتبات إلى حيز الوجود في الجمعية العمومية بفيينا في نوفمبر عام 1991. وأول رئيسة كانت ميريديث تاكس من PEN الأمريكية ، وقد شاركت اللجنة في العديد من المشاريع، ومعظمها مازالت سارية مثل : إنشاء مراكز جديدة PEN :

خصوصا في وقت قريب من إنشائها في عام 1991، تم إنشاء عدد مراكز PEN جديدة بفضل الجهود المباشرة لعضوات لجنة الكاتبات. في السنوات المبكرة قامت ماريا أريلاجا ، رئيس مركز القلم في بورتوريكو ، بالاتصالات الشخصية التي أدت مباشرة إلى إنشاء مراكز PEN في أمريكا اللاتينية. وتظل لجنة الكاتبات WWC ممثلة تمثيلا جيدا في المراكز الجديدة ، وفي تطوير مراكز جديدة. و قد لاحظت ميريديث تاكس الرئيسة الأولى للجنة الكاتبات ؛ أن المشاركة النشطة للمرأة في المركز ، خصوصا منذ البداية، تعزز استقرار المركز. إضافة اللغة الإسبانية :

كانت لجنة الكاتبات نشطة جدا في ترويج حملة قبول اللغة الإسبانية كلغة عمل من قبل الجمعية العامة ، وهو القرار الذي تمت الموافقة عليه أخيرا في عام 1996. و تواصل لجنة الكاتبات دعم التنوع. في كثير من الأحيان يتم ترجمة ما تقوله النساء عن طريق المترجمين في اجتماعات اللجنة، التي تعتبر الخطوة الأولى نحو مشاركة المندوبات في الاجتماعات العامة . إن لجنة الكاتبات WWC أعطت الفرصة لبناء الثقة لهؤلاء المندوبين ولآخرين الذين تم الاستماع لهن في وقت لاحق في اللجان الأخرى و في الجمعية العمومية .